Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دخل البنات الثلاث، والابن الأصغر إلى حجراتهم، وسمعتهم يتمتمون بعبارات الاحتجاج المكتومة، كلمات لا أعرف كل معانيها.. «ديكتاتورية».. «ديمقراطية».. حكم القوى على الضعيف.. الخ.

مرت ساعة كاملة: خلدت خلالها لنوم لذيذ.. ما أمتع النوم عندما يستولى الإرهاق على أى مخلوق.. ياإلهى.. لقد حل السكون بالمنزل، وإن كنت أسمع بعض آثار ضجيج يصدر من قريب لنا اسمه «راديو كاسيت»، لا أعرف لماذا ظل يردد كلمة واحدة عشرات المرات بإيقاعات صاخبة.. أصل أنا ميال.. ميال.. ميال.. ميال.. هل حدث عطل «بالراديو»؟.

بعد قليل.. فوجئت بالأب يضرب بيده على باب الغرفة المجاورة قائلا فى غضب: «نامى يابنت أنت وهى، وطى صوت الكاسيت عايزين ننام».

لم أسمع أى رد من حجرة البنات، اللهم صوت واحد من مطربى هذا الزمان، بعض الكلمات الغريبة جداً، لم أستطع أن أفهم أى معنى لها «أيه الأساتوك ده.. اللى ماشى يتوك ده.. ايه ورد الجناين ده.. كلمنى كلم».

تساءلت فى نفسى: كيف يسمح بنو البشر بدخول هذه الكلمات، والأغانى الهابطة إلى بيوتهم لتفسد ذوق الشباب وتدعو الى الخلاعة وقلة الذوق؟ أقسمت فى نفسى: أنه إذا ما جاءنى شريط، يحمل أغنية مثل «الأساتوك ده»، أو تلك التى أسمعهاكل يوم تقريبا «سلملى بقى ع الترماى» فسوف أضرب عن العمل، وأتوقف عن البث، وليحدث ما يحدث.

بينما أنا فى تأملاتى هذه، أستمتع بالاسترخاء اللذيذ، واذا بيد تمتد، وتحملنى بسرعة، وحذر، وتمضى بى إلى غرفة نوم الزوجين.. إنه رب الأسرة..

أخذ يوصل بينى وبين زميل جديد.. إنه تليفزيون غرفة النوم، وبدأ التوليف بعد أن وضع أحد الشريطين اللذين ادعى أنهما أمانة سيوصلها لأحد زملائه..

وظهرت الصورة.. ليتها ما ظهرت.. لعلكم تتساءلون: ماذا ظهر؟ إنى أشعر بالخجل.. نعم بالخجل.. إن الجماد يشعر بالخجل من كثير من تصرفات الإنسان وسلوكه.. ولكن ماذا بيديه أن يفعل.. سأقولها.. إنها شرائط تحمل مناظر، وأصواتا خليعة لأناس لا يستحون.. لا أستطيع النطق بما يفعلون.